





جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي
تيسمسيلت-

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "

في الآداب، الحقوق والعلوم السياسية، علوم وتقنيات
النشاطات البدنية والرياضية، العلوم الاقتصادية، والعلوم الإنسانية
والاجتماعية

المجلد الخامس عشر العدد 02 ديسمبر 2024

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "



جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت - الجزائر -

شروط النشر وضوابطه

-المعيار مجلة علمية مصنفة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

- دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة بتيسمسيلت. الجزائر.

- تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

- ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

- تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

- تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

- تتم الكتابة بخط (Traditional Arabic) حجم (15)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (14).

- تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة

الفرنسية بخط (Times new roman) حجم (12)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (10).

- تكون الهوامش والإحالات على طريقة أسلوب APA

- لا يقل حجم البحث عن 08 صفحات ولا تتجاوز 15 صفحة.

- المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسنول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد الخامس عشر العدد 2 ديسمبر 2024

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

تصدر عن جامعة تيسمسيلت - الجزائر

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz

جامعة تيسمسيلت. الجزائر.

البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:

أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:

أ. د. عيساني محمد

رئيس التحرير:

أ. د. مرسي رشيد.

نواب رئيس التحرير:

أ. د. واضح أحمد الأمين، أ. د. علاق عبد القادر، أ. د. العيداني الياس، أ. د. عطار خالد،

أ. د. لكحل فيصل، أ. د. قاسم قادة، د. دهقاني أيوب، أ. د. بوسكرة عمر.

سكرتيرة المجلة:

عرجان نورة

هيئة التحرير:

أ.د. غربي بكاي، أ.د. قاسم قادة، أ. د. عطار خالد، د. صالح ربوح، أ.د. مصاييح محمد، د. بن رابح خير الدين، أ. د. بوسيف إسماعيل، أ.د. بوراس محمد، أ. د. شريط عابد، د. محي الدين محمود عمر، أ.د. روشو خالد، أ.د. العيداني إلياس، أ.د. فايد محمد

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ.د. بن فريجة الجلالي، أ.د. أحمد واضح أمين، أ.د. تواتي خالد، د. ربوح صالح، أ.د. غربي بكاي، أ.د. بوركة ختة، أ.د. طعام شامخة، أ.د. شريف سعاد، أ.د. يعقوبي قدوية، أ.د. مرسللي مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزايقية محمود، أ. د. بوغاري فاطمة، أ.د. قردان ميلود، أ.د. يونس محمد، أ.د. فتوح محمود، أ.د. عيسى حورية، د. بوضوار صورية، د. وسواس نجاة، أ. د. بوزيان أحمد، أ.د. بشير دردار، من جامعة صفاقس، تونس: أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، من جامعة المنصورة، مصر: د. محمد كمال سرحان، من جامعة طرابلس، ليبيا: د. أحمد رشراش، من الجامعة الأردنية، الأردن: أ. د صادق الحايك، من جامعة الجزائر 03، الجزائر: د. فتحي بلغول، من جامعة لمين دباغين، سطيف: أ. د بوطالي بن جدو، من جامعة وهران: أ. د. مخطار حبار، من جامعة سيدي بلعباس: أ. د. محمد بلوحي، من جامعة سعيدة: د. عبد القادر راجحي، من جامعة تلمسان: أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، من جامعة تيزي وزو: أ. د. مصطفى درواش، من جامعة مستغانم: د. منصور بن لكحل، من جامعة زيان عاشور، الجلفة: د. حربي سليم، د. علة مختار، عروي مختار، من جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف: أ. د حفصاوي بن يوسف، أ. د موسى فريد، أ. د. بوراس محمد، أ. د. علاق عبد القادر، أ. د. روشو خالد، أ.د. مرسي مشري، د. لعروسي أحمد، د. قزران مصطفى، د. زرقين عبد القادر، د. محمودي قادة، أ.د. العيداني إلياس، د. عيسى سماعيل، د. بوزكري الجيلالي، د. ضويفي حمزة، د. كروش نور الدين ، د. بوكريدي عبد القادر، د. عادل رضوان. من جامعة ابن خلدون تيارت: أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فتاك علي، أ. د. بو سماحة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د.

شريط عابد. UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE: CRISTINE

Mensson

كلمة العدد

السلام عليكم،

تطل عليكم مجلة المعيار ككل مرة في مجلد جديد وعدد جديد، يحمل في طياته مجموعة قيمة من المقالات العلمية، وكالعادة يتميز هذا العدد بمقالات من داخل وخارج الوطن التي تحوي الكثير من المواضيع المختلفة في شتى الميادين، سواء كانت أدبية، قانونية وسياسية، اقتصادية واجتماعية.

كل هذا ستجدونه في المجلد الخامس عشر، العدد الثاني.

إن هذه المجلة مجلتكم وإدارتها حريصة جداً على إرضائكم بما تقدمه من أبحاث ودراسات، نتمنى أن يلقي هذا العدد الذي بين يديكم استحسانكم. كما نسأل الله تعالى أن يكون عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم وأن ييسر لنا الاستمرار في عملنا هذا

المدير المسؤول عن النشر

أ.د. عيساني محمد

محتويات العدد

الرقم	الموضوع	الصفحة
	كلمة العدد أ. د. عيساني امحمد	هـ
01	أثر النصوص الدينية (قرأنا وسنة) في بناء ملكة المتعلمين _ التعليم المتوسط أنموذجا _ بلحنيش عبد الرحمن -المركز الجامعي عبد الله مرسل-تيبازة-الجزائر	16-1
02	أحداث 17 أكتوبر 1961م في المسرح الجزائري المهاجر "أمسية في باريس لمجيد بن شيخ أنموذجا" دندان نور الهدى/ بن صفية اسماعيل -جامعة باجي مختار-عناية-الجزائر	31-17
03	الأزدواجية اللغوية وأثرها في تداول العربية الفصحى -دراسة سوسيولسانية في اكتساب الفصحى لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية- أ. د رزايقية محمود -جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي -تيسمسيلت-الجزائر	43-32
04	التداولية بين المفهوم والإجراء في النقد الجزائري المعاصر نويجم علي/ هدروق لخضر -جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي -تيسمسيلت-الجزائر	54-44
05	الخطاب النسوي في الترسل بين الماضي والحاضر في الأدب العربي علة ثليجة / مختاري فاطمة -جامعة الأغواط-الجزائر	70-55
06	الرواية التاريخية والذاكرة الجماعية قراءة في رواية سوناتا لأشباح القدس لواسيني الأعرج ط. د. فليفل كريمة/ د. عقال فاطمة الزهراء -جامعة يحي فارس المدينة-الجزائر	86-71
07	العجائبية في كتاب "رسالة ابن فضلان في وصف الرحلة إلى بلاد الترك والخزر والروس والصقالبة" شدني سميرة / يوسف يوسف -جامعة تيارت، الجزائر	99-87
08	المناهج النقدية الغربية ورحلة تقويض القصيدة العربية د. رندي محمد -جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي-تيسمسيلت-، الجزائر	111-100
09	تجليات الاستعارة العرفانية في شعر عقاب بلخير بوشالقي كمال / سعد الله زهرة -جامعة أحمد بن بلة وهران 1، الجزائر	121-112
10	تَشْيُؤُ الإنسان: حين تتحول الرقمنة إلى دستوبيا رواية رف اليوم لنجلاء العتيبي أنموذجا مسالي ليندة / جامعة عبد الرحمن ميرة بجاية، الجزائر	137-122
11	تقنية القراءة السريعة ودورها في زيادة الإنتاج اللغوي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط ط. د. نيشد بوعلام/ جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر	149-138
12	جمالية الاستهلال النصي في رواية "الحماقة كما لم يروها أحد" لسمير قسيمي شريف سعاد/ جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي تيسمسيلت، الجزائر	159-150
13	جمالية الانزياح الدلالي في قصيدة "تأملات صوفية في عمق عينيك" ليوسف وغليسي نيشد أممي / بوعزة عبد القادر-جامعة أحمد بن بلة 1 وهران، الجزائر	174-160
14	حركة المعنى في سورة القارعة -مقاربة بلاغية- ميلاط إسلام / المركز الجامعي مغنية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر	191-175
15	حضور العجائبية في الرواية الجزائرية .رواية عز الدين جلاوي غنائية الحبّ والدّم . نموذجاً- د. عمر شادلي / ط. د خديجة بن زاهية -المركز الجامعي أفلو، باتنة، الجزائر	203-192
16	دور القرآن الكريم في التطور الدلالي للمفردات " شعر صدر الإسلام أنموذجا " خديجة بن قويدر / أمين عليوة -المركز الجامعي مرسل عبد الله تيبازة، الجزائر	218-204
17	دور دراسات الإعجاز في تشكيل الخطاب البلاغي العربي الجمعي شبكية / جامعة باجي مختار، عناية، الجزائر	234-219
18	سؤال الحرية والعبودية في رواية هاء وأسفار عشتار "لعزالدين جلاوي" "مقاربة نقدية تأويلية" أمال ماي/ جامعة الدكتور مولاي الطاهر، سعيدة، الجزائر	243-235
19	علاقة النحو العربي بالتفسير أ. د. العربي بومسحة / جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي-تيسمسيلت، الجزائر	257-244

269-258	قراءة أبي بَحْرَة عبد الله بن قَيْس: دراسة لغوية أبو بكر الصديق مَداح / جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، الجزائر	20
285-270	مَظَاهِرُ الْجَجَاجِ اللُّغَوِيِّ فِي صَحِيفَةِ بَشْرِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ توفيق شعبان / المركز الجامعي مغنية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر	21
294-286	مقولات النقد الإيديولوجي للقصيدة الجزائرية السبعينية (مقاربة نقدية تطبيقية) رماس جميلة، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة، الجزائر/ بولعشار مرسل، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر	22
307-295	نماذج من استدراقات الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور الفقهية والمقاصدية جلال لمرد / محمد الشتيوي -جامعة الزيتونة، تونس.	23
319-308	The Nature and Role of Linguistic Terms within Arab Culture Dr.Kerkour Ahlem / University of Mohamed Lamine Debaghin Setif 2 (Algeria),	24
332-320	Une Relecture Hermeneutique De La Nouvelle Les Freres De Mowgli De Rudyard Kipli Said HANOU Said /Université Ahmed Ibn Yahia Elwancharissi de Tissemsilt, Algérie	25
342-333	أثر الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي العالمي د. بوشامة عبد الغاني/ جامعة الجزائر1 كلية الحقوق -الجزائر-	26
352-343	أثر مبدأ المشروعية في تحقيق الأمن القانوني عمار دروازي/ أ. د علي محمد عبد الكريم -جامعة زيان عاشور، بالجلفة، الجزائر	27
368-353	التناسب بين الميزة العسكرية والأضرار الجانبية في القانون الدولي الإنساني " العدوان على قطاع غزة أنموذجا " أ. د. روشو خالد/ جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي-تيسمسيلت-، الجزائر	28
384-369	الذكاء الاصطناعي في الجزائر، بين المخاطر والمساهمة في تحقيق الأمن السيبراني ميمي جمال/ جامعة بن يوسف بن خدة الجزائر1، الجزائر	29
399-385	الطبيعة القانونية للإدارة الإلكترونية في الجزائر ط. د / لخضر ميساوي / أ.د. عطاء الله بوحميده -جامعة الجزائر1، الجزائر	30
411-400	الهجمات السيبرانية بين التحديات القانونية والأخلاقية والاستجابات الدولية براهيمي اسماعيل / جامعة البليدة 02-الجزائر	31
423-412	تجارة الرقائق الالكترونية عبر مضيق تايوان: بين المصالح الاقتصادية والتنافس السياسي جصاص لبني / جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر	32
433-424	Les Elections Communales Du 23 Novembre 2017 En Algerie : Enquete Sur La Representation Des Partis Politiques Dans La Wilaya De Tlemcen Kadi khayreddine / université de Tlemcen, Algérie	33
444-434	The Balance Between Executive and Legislative Powers in Light of the 2020 Constitutional Amendment: A Formal Equilibrium or an Embodiment of Democracy? Rital Salah / Relizane University, Algeria	34
453-445	المقاولاتية الخضراء في الجزائر: تحليل للتجربة وتقييم للتأثير على المجتمع والبيئة- سعدى عائشة / جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر	35
463-454	تمكين الانتقال الطاقوي في الجزائر في ظل تحيين المدونة القانونية محنون محمد / محمد كريم نورالدين-جامعة مستغانم، الجزائر	36
478-464	دراسة وصفية تحليلية لمؤشرات الحوكمة في الجزائر للفترة (1996-2022) نصاح سليمان/ يحي فاطمة- جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، عين الدفلى، الجزائر	37
495-479	دور تحليل سلسلة القيمة في تعزيز القدرة التنافسية لمنظمات الاعمال أ.د. العيداني إلياس/ أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر	38
510-496	صكوك الاستصناع الاسلامية واستشراف تطبيقها من طرف المؤسسة الوطنية للترقية العقارية " التجربة المصرية نموذجا " ط د: عناني سفيان / د. بن حدو فؤاد -جامعة أحمد زبانة غليزان، الجزائر	39
526-511	قياس أثر عدم تماثل تغيرات سعر الصرف على القدرة الشرائية للعمال في الجزائر دراسة قياسية باستخدام منهجية NARDL خلال الفترة (1990-2023) تومي بلال، جامعة لونيبي علي البليدة 2، الجزائر/ تومي محمد، جامعة سعد دحلب البليدة 1، الجزائر	40
538-527	An Examination of Quality from the Providers' Perspective: A Study of Algerian Hotels Terkmani Meriem1/ Ghidouche Ait-Yahia Kamila - Ecole des Hautes Etudes Commerciales, Algeria	41

553-539	The role of generative artificial intelligence in enhancing risk management in the banking sector a case study of Barclays bank Hassini djazia, university of chlef, Algeria / Logab djilali, university of Tissemsilt, Algeria	42
569-554	أحوال وأوضاع المسلمين في تشريعات الكنيسة في الغرب اللاتيني (1000-1500م) د. برق الاغويبي، جامعة الجلفة، الجزائر	43
582-570	اختطاف الأطفال بين الواقع والتهويل في المجتمع الجزائري من وجهة نظرا الأولياء د/ لطفي بوجوية، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، الجزائر/ محمد بن حمّار، جامعة البلدة 02، الجزائر	44
596-583	إدارة الوقت وعلاقته بجودة التعليم لدى تلاميذ الطور المتوسط-ولاية تيسمسيلت نموذجا ساسى هادف جبير، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي-تيسمسيلت-الجزائر/ براهيمى سعيدة، المركز الجامعي مرسللي عبد الله -تتيازة-، الجزائر	45
606-597	أزمة الثقافة الشعبية ومهمة الفلسفة مداح رزقي، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر	46
617-607	استخدامات الذكاء الاصطناعي في التعليم والضوابط الأخلاقية المنظمة لها قدور كرومي، المدرسة العليا للأساتذة الشيخ المبارك الميلي بوزريعة، الجزائر	47
633-618	الآثار السلبية للتغيرات المناخية في العراق-الهجرة الداخلية نموذجا ميران حسين. جامعة السليمانية – إقليم كوردستان، العراق	48
648-634	التنوير من منظور تيزفيتان تودوروف بوقفة أحلام/ أ. د عبد المالك عيادي-جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله، بوزريعة-الجزائر	49
665-649	التوافق الأسري وعلاقته بقلق المستقبل لدى طلبة جامعة الشرقية بسلطنة عمان د. أمجد عزات جمعة، أستاذ علم النفس التربوي المشارك، قسم علم النفس، جامعة الشرقية، سلطنة عمان/ د. أمينة بن قويدر صمد، أستاذ علم النفس الإكلينيكي المشارك، جامعة الشرقية، سلطنة عمان/ هديل بنت بدر الشحي، هاجر بنت عبد الله الحبسي، هاجر بنت عيسى الحسني، طالبات بكالوريوس إرشاد نفسي جامعة الشرقية، سلطنة عمان	50
681-666	الحج كقطس عبور بقصر بوانجي -دراسة أنثروبولوجية لطقوس استقبال الحاج- خليفي غانية 1/ أ. د بلحسن مباركة -جامعة وهران 02 محمد بن أحمد، وهران، الجزائر	51
689-682	الصين من خلال كتب الرحلات الإسلامية: كتاب عجائب الدنيا وقياس البلدان أنموذجا كرطالي أمين، جامعة يحيى فارس، المدينة	52
704-690	الكفاءة الرقمية للأستاذ الجامعي بين ضرورة التّحول الرقمي وضمان جودة التّعليم مديحة دباي، المدرسة العليا للأساتذة -مسعود زغار-سطيف، الجزائر	53
717-705	المخاطر المهنية في بيئة العمل وطرق تقديرها: بعض الطرق الأرغونومية التقييمية أنموذجا بلمجاهد خيرة، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر	54
731-718	آلية الرقمنة كاستراتيجية لتحقيق جودة الخدمات الصحية -دراسة نظرية تحليلية ط. د/ غربية محمد/ د. العيفاوي فريدة -المركز الجامعي مرسللي عبد الله -تتيازة-الجزائر	55
745-732	تجربة جامعة قسنطينة بالجزائر لتكوين الأساتذة حديثي التوظيف عن بعد أرضية مودل Moodle أنموذجا -الواقع والأفاق- د. ليلى قلاتي، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر	56
759-746	تطبيق التعلم المصغر القائم على الوحدات التعليمية المصغرة الإلكترونية في ضوء الاتجاهات زازل فيروز / جعلاّب نور الدين التربوية الحديثة، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر	57
773-760	تطور الوسائل التعليمية في المنظومة التربوية، اللوحة الإلكترونية أنموذجا، دراسة ميدانية خديجة مكاي، جامعة طاهري محمد بشار، الجزائر	58
787-774	تعليم الفلسفة للأطفال: بناء عقول مفكرة ومستقل. د. عمار طرابلسي، جامعة محمد لين دباغين سطيف 2، الجزائر/ د. ديلمي راوية، جامعة المسيلة، الجزائر/ ط. د. سباع مروة، جامعة حسبية بن بوعلي الشلف، الجزائر	59
802-788	توطين تقنية الواقع المعزّز في التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية-دراسة ميدانية بجامعة سكيكدة د. لبنى يسعد، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، الجزائر	60
814-803	درجة استخدام تكنولوجيا المعلومات في تسير المؤسسات التعليمية في ضوء متطلبات جودة التعليم ط. د. نحوي عصام/ أ. د. سلام هدي-جامعة محمد لين دباغين – سطيف 2، الجزائر	61
827-815	دور جريدة المجاهد في مقاطعة استفتاء 8 جانفي 1961م د. حيفر مريم، جامعة باتنة 1، الجزائر	62

842-828	الغمر وأثره في صيغة سكنات الوكالة الوطنية لتحسين السكن وتطويره "عدل" هنان عبد القادر/ بن عمارزهره -جامعة أحمد بن بلة 1، الجزائر	63
857-843	سيكوباتولوجيا الشباب وأزمة التكفل النفسي في الجزائر حامق محمد، جامعة ابن خلدون -تبارت، الجزائر	64
870-858	قاعدة ابن حجر في دفع علة الاضطراب. على أحاديث صحيح البخاري مرايط فؤاد / أ. د بوشامة-جامعة الجزائر1 بن يوسف بن خدة، الجزائر	65
886-871	مساهمة الثقافة التنظيمية بأبعادها (البعد التنظيمي، البعد الإنساني) في تحقيق تماسك فريق العمل بالمؤسسة الجزائرية-دراسة ميدانية بمؤسسة نفطال – تبارت-	66
900-887	بلعربي عادل عبد الرحمان، جامعة ابن خلدون تبارت، الجزائر مستوى التمرلدى طلبة جامعة العربي بن مهيدي -أم البواقي-	67
916-901	د. عناب أميمة، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر واقع استخدام اللغة الانجليزية في البحث العلمي بالجزائر-دراسة ميدانية بكلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية جامعة وهران 01 سبيتي سهام1 / بن عجائمة بوعبد الله -جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، أحمد بن يحيى الونشريسي	68
930-917	وظائف الإعلام التربوي ودورها في الارتقاء بالوعي الديني المجتمعي د. سامي حبيبي، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، الجزائر/ أ. د. عمر مونة. جامعة غرداية، الجزائر	69
946-931	مستقبل التعليم في ظل التطور المتسارع لتقنيات الذكاء الاصطناعي: نحو مزاجية خلاقة مع مزايا الذكاء البشري للاستفادة من التقنيات وتلافي مضاعفاتها رزين محمد، جامعة جيلالي ليايس-سيدي بلعباس، الجزائر	70
960-947	Hate speech through cyberspace: a new strategy for escalating behaviour aggressive and seditious "Long title" SLIMANI Cherifa, Ibn Khaldoun University, Algeria	71
972-961	Human Rights in Rhetoric and Practice Bouchareb Fatima / Bassou Abderrahman -Abou Bakr Belkaid Tlemcen University, Algeria	72
984-973	The influence of digital technology on improving university professors' performance Zitouni Sabira , Morsli Abdullah University Center, Tipaza	73
1000-985	The Politics of Location in Transnational African Diasporic Narratives: Shifting Homes in Tayeb Salih's Season of Migration to the North (1966) Bechani Fatima /Prof. kaced Assi - University of Algiers 2, Algeria -	74
1008-1001	Une approche théorique des transformations sociétales selon Auguste Comte ketfi Yasmina, Université de Mohamed Boudiaf à M'sila, Algérie	75

حركة المعنى في سورة القارعة مقاربة بلاغية

The Dynamics of Meaning in Surah Al-Qari'a: A Rhetorical

Approach

ميلاط إسلام^{*1}

¹ المركز الجامعي مغنيّة، مخبر المعالجة الآلية للغة العربيّة، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان.

milatislam682@gmail.com

تاريخ القبول: 2024/11/30

تاريخ الإرسال: 2024/10/07

ملخص:

لا ريب أنّ تتبّع حركة المعنى وملاحظة كيفية تولّده واتّساعه يقع من البلاغة في الصميم، بل هو من أهم الطرق التي تدلّل على الإعجاز، وقد سعت هذه الورقة البحثية لتناول أحد أبواب البلاغة الغائبة وهو باب حركة المعنى وذلك في سورة القارعة، وكان من جملة النتائج المحرّرة: أنّ من المسالك المعتمدة في الكشف عن مقاصد السور القرآنية النظّر في حركة المعاني، وأنّ صور المعنى تعدّدت في سورة القارعة واتّخذت أشكالاً متعددة من خلال التّعبير بأساليب الشرح والإيضاح، والتأكيد والتكرير، وأنّ لفظة القارعة هي محور السّورة، فمنها تفرّعت بقية المعاني، وما جاء بعدها يعدّ فرعاً وتمثيلاً لها. الكلمات المفتاحية: سورة القارعة، حركة المعنى، تناسب السّور، الإعجاز البلاغي.

Abstract:

There is no doubt that tracking the movement of meaning and observing how it arises and expands is at the core of rhetoric. In fact, it is one of the most important methods that demonstrate the miraculous nature of the text. This research paper aimed to address one of the overlooked aspects of rhetoric, namely the movement of meaning in Surah Al-Qari'a. Among the key findings were that one of the established approaches for uncovering the purposes of Quranic chapters is to examine the movement of meanings. Additionally, the forms of meaning in Surah Al-Qari'a are varied and take on multiple shapes through expressions of explanation and clarification, as well as affirmation and repetition. Furthermore, the term "Al-Qari'a" serves as the central point of the chapter, from which the other meanings branch out, while what follows serves as a representation and illustration of it.

Key words: Surah Al-Qari'a, dynamics of meaning, coherence of suras, rhetorical miracles.

* ميلاط إسلام

مقدمة:

أ. سياق البحث:

الحمد لله وأصلي وأسلم على الرحمة المهداة والنّعمة المسداة، سيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن تبعه واهتدى بهداه، وبعد:

فإنّ النّظر في أحوال المعاني، ومعرفة هيئاتها، وأجناسها، وأنواعها، وعلاقاتها، وتقاربها وتباعدها يقع من البلاغة في الصميم، لأنّ علوم البلاغة ما وضعت إلّا لفقه الأداء الأمثل للمعنى، فهو نتاج العقول، والروح التي تسري في النصوص، وليس التعرف عليه متأتيا لكل ناظر في الكلام، ففيه من الدقة والعمق والغزارة بحيث لا يتأتّى إلّا لأهل الذوق والفتنة.

ولا بدّ هنا من الإشارة إلى أنّ الاهتمام بأمر المعاني، وضرورة ترتيبها، وبيان أصولها وفروعها، جعلها عبد القاهر المقصود الأصلي من وضع كتابه أسرار البلاغة، يقول عنه: " واعلم أنّ غرضي من هذا الكلام الذي ابتدأته، والأساس الذي وضعته أن أتوصل إلى بيان أمر المعاني كيف تختلف وتتفق، ومن أين تجتمع وتنفرد، وأفصل أجناسها وأنواعها، وأتبع خاصّها ومشاعها " (الجراني، 1413هـ، صفحة 26)، والذي يغوص في كلام عبد القاهر يجده في كتابيه الدلائل والأسرار شديد العناية بأمر المعاني، حريصا على استكشاف طرائق تشكيلها وامتداداتها، نهما بمعرفة بناء ثانيها على أولها، وردّ تاليها إلى سابقها.

ولعلّ أبا الفتح ابن جنيّ هو الذي أغرى عبد القاهر بفكرة العناية بأمر المعنى، وقيّمته في الإجراءات اللغوية باعتباره منطلقها ونتيجتها، بل والغاية التي تسخر من أجلها الإمكانيات اللغوية وغير اللغوية في عملية التواصل، وقد عقد ذلك في باب كامل من كتابه الخصائص جعله تحت مسعى: (باب في الردّ على من ادعى على العرب عنايتها بالألفاظ وإغفالها المعاني)، منوّها فيه بأن العرب اعتنت غاية العناية بتحبير معانيها وتحسينها، وواصفا إياه (أي المعنى) بأنه من أشرف فصول العربية.

كما أشار حازم القرطاجني في سفره النفيس " منهاج البلغاء وسراج الأدباء " إلى مكانة المعنى الشعري بالنسبة إلى أغراض القصائد، والمقاصد اللاتقة بتلك الأغراض، وما يمكن أن ينبني عليها من تصور المعاني المنتسبة إلى تلك المقاصد، وتخير الألفاظ التي تليق بتلك المعاني.

هذا، وللتذكير فإن علاقة فواتح السور بخواتيمها هي أصل هذا الباب عظيم الشأن الذي هو التعرف على حركة المعنى، ومراقبة نموه وامتداده، وذهابه وارتداده، وهنا لا بدّ من التنبيه إلى أنّ الدراسات في

هذا الميدان لا تزال إلى وقتنا هذا شحيحة، وهذا راجع بالأساس إلى الصعوبة البالغة التي يجدها الباحثون في التعرف على حركة المعنى داخل السورة القرآنية.

ب. أهمية الموضوع:

لا تنحصر قيمة حركة المعنى وأهميته النظرية والتطبيقية على القرآن الكريم فحسب، بل تشمل كل أشكال التعبير الجمالي، ولذلك فمثلما يمكن تطبيق هذا المكوّن على القرآن الكريم، يمكن تطبيقه على الحديث النبوي الشريف والشعر العربي، وذلك بتأمل رحلة المعنى، وكيف تسلسلت ينابيعه، وتوقفت وابتدأت طريقا بعد طريق، وكيف انتقلت من باب من أبواب المعاني إلى باب آخر.

وليس البناء التركيبي إلا مهيعا للوصول إلى المعاني، والكشف عن حركتها، لأنها المقصودة والغاية، ومن ثمّ فإن معرفتها تعد أداة من الأدوات الكاشفة لأسرار النظم القرآني الكريم، ومن هنا تأتي أهمية دراسة "حركة المعنى في سورة القارعة"، للوقوف على باب من أغمض أبواب البلاغة وأدقها.

ج. إشكالية الدراسة: جاء هذا البحث ليسلط الضوء على جانب مهم من جوانب الدرس البلاغي. ومن ثمّ كان الإشكال المحفز للباحث يتفرع في سؤالين بارزين:

. ما المقصود بحركة المعنى؟ وما أثر هذا الملمح في تفسير السورة القرآنية؟

. هل يعدّ النظر في حركة المعنى واستشفاف ظلاله هاديا إلى استجلاء مقاصد السور؟

ج. أهداف البحث: يروم البحث الوصول إلى الأهداف الآتية:

. تجلية التكامل المتأصل بين علم البلاغة وعلم المناسبات، هذا الأخير الذي يعرف به علل الترتيب والاتساق والتآخي، وهو لبّ لباب البلاغة لأنّ مبتغاه هو تحقيق مطابقة المعاني لما اقتضاه الحال.

. إظهار دقة التناسب بين معاني الآيات في السور القرآنية، حيث نجد كل معنى يطلب سابقه ولاحقه، ويتناسق مع ما قبله وما بعده، وهذا بعينه وجه من وجوه الإعجاز.

. دراسة حركة المعنى في سورة من سور القرآن هو من أعظم الغايات التي ينشدها البحث البلاغي.

الدراسات السابقة:

كتبت دراسات في حركة المعنى في القرآن الكريم، من أشهرها دراسة الدكتور إبراهيم الهدهد، بعنوان: (حركة المعنى في سورة الفجر: دراسة بلاغية)، وقد بدا فيه تأثره بشيخه أبي موسى وهو الذي قال في مطلع الدراسة: "ومن أعظم دوافعي إلى خوض غمار هذا الحمى ما كتبه شيخي الجليل محمد أبو موسى في مقدمة كتابه " من أسرار التعبير القرآني . دراسة تحليلية لسورة الأحزاب . " في تضاعيف حديثه عن وجوه كثيرة من بلاغة القرآن غير المدروسة " . وفي البيان النبوي كتب الدكتور محمود توفيق دراسة بعنوان: (فقه بيان النبوة: منهجا وحركة)، وكتب الدكتور أحمد ياسوف (الصورة الفنية في الحديث النبوي الشريف) تناولوا فيهما مظاهر نمو المعنى وتصاعده في البيان النبوي.

هـ. خطة البحث: وقد وزعت خطة البحث إلى مقدّمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة:

مقدّمة: في بيان سياق البحث، وإشكاله، وأهدافه، وخطته، ومنهجه العلمي.

المبحث الأول: مصطلح حركة المعنى (مفهومه، أهميته، تاريخه، أهمّ العلماء المسهمين فيه).

المبحث الثاني: نبذة عامة عن السورة، وموضوعها، وتناسبها مع ما قبلها وما بعدها، وعلاقة مطلع السورة بمقصدها وخاتمتها.

المبحث الثالث: يتطرق لتحرير المعنى الأم في السورة وبيان حركته من خلال تلمس الخصائص الأسلوبية بين المعاني.

خاتمة: في استخلاص نتائج الدراسة.

و. المنهج العلمي: كان لزاماً عليّ في بحثي أن أتبع الإجراء التحليلي، في محاولة لرصد حركة المعنى داخل سورة القارة، واستكشاف كيف بدأت حركته من مطلع السورة، وتولدت داخل المقاصد، وكيف انتهت خاتمته والتقت مع مطلعها، كل هذا حتى أصل إلى مقصود السورة وهو الجذر الذي نشأت منه هذه المعاني وتتابع.

هذا، ولا أبتغي من وراء مصطلح " المعنى " طريقة تركيب الجمل والآيات، وإنما أريد الوصول إلى كيفية تحرك المعنى مع المعنى، أو كيفية بناء الفكرة مع الفكرة، وهذا هو هدي في الأسى من الدراسة.

المبحث الأول: مصطلح حركة المعنى (مفهومه، أهميته، تاريخه، أهمّ العلماء المسهمين فيه).

قبل الولوج في الحديث عن دور حركة المعنى في الكشف عن مقصد السورة، وتاريخ هذا المصطلح، وأهمّ العلماء المسهمين في تطبيق مدلوله، يتعيّن الوقوف عند حقيقة " حركة المعنى "، من حيث بيان المدلول اللغوي للفظي هذا الاصطلاح المركب، ومن حيث المعنى الاصطلاحي، ثمّ بيان المقصود اللّقبى للهيئة التركيبية التي كونت هذا المصطلح.

1. مفهوم الحركة: الحركة في اللغة ضدّ السكون، يقول الجوهري في الصّحاح: " الحركة ضدّ السكون، وحركته فتحرك، ويقال: ما به حَرَكَ، أي حركة، والمحراك: المحراث الذي تحرّك به النار، وغلّام حرك، أي خفيف ذكيّ، والحارك من الفرس: فروع الكتفين، وهو أيضا الكاهل (الجوهري، 1987م، صفحة 125) ".
ويقول التهانوي في (كشاف مصطلحات العلوم والفنون): " الحركة هي في العرف العام: النقل من مكان إلى مكان، وهذه هي الحركة الأينية المسماة بالنقلة،... والحركة في العرف العام: انتقال الجسم من مكان إلى مكان آخر، أو انتقال أجزائه كما في حركة الرّحى " (التهانوي، 1963م، صفحة 91).

يؤخذ من هذا التعريف أنّ مادة " حرك " لا تطلق إلاّ للتغير والنقلة الذي يكون من جهة إلى جهة، وأنّ هذا التغير كما يلحق الأجسام يلحق أيضا المعاني والأغراض.

2. مفهوم المعنى: هو في اللغة: " القصد للشيء بانكماش فيه وحرص عليه، ومنه: عنيت بالأمر وبالحاجة. قال ابن الأعرابي: عني بحاجتي وعني" (فارس، 1979م، صفحة 4/146)، وقال صاحب القاموس: " عناه الأمر بعنيه ويعنوه عناية وعناية وعنيًا: أهمّه. واعتنى به: اهتمّ. وبالقول كذا: أراد " (الفيروزآبادي، القاموس المحيط، 2005م، صفحة 1/1316).

وعليه، فإن المعنى هو القصد الذي يبرز ويظهر في الشيء إذا فتّش عنه، وإذا ذهبنا إلى الألفاظ فإن المقصود من معانيها هو تلك الصورة التي تبرز من مكنون ما تضمنته ألفاظها، وهذا القصد لا يعرف إلا بالقلب، فليس للسان فيه حظ.

أما في الاصطلاح فقد تعددت مسالك البلاغيين في تعريف المعنى بحسب الاعتبار الذي لاحظته كل منهم، يقول حازم القرطاجني: " إنّ المعاني هي الصور الحاصلة في الأذهان عن الأشياء الموجودة في الأعيان، فكلّ شيء له وجود خارج الذهن، فإنّه إذا أدرك حصلت له صورة في الذّهن تطابق لما أدرك منه " (القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، 1986م، صفحة 18).

ويذهب إبراهيم الهمداني إلى أنّ المعنى: " هو الرّوح الذي تسري في القصيدة أو المقطوعة الأدبية، ومن قبل كل ذلك في السور القرآنية، فكلّ قصيدة أو رسالة أو مقطوعة مقصد وهدف تسعى القصيدة بتراكيبها إليه، وتتناظر الجمل ببنائها وعلائقها في الكشف عن هذا الغرض " (الهمداني، 2019م، صفحة 9). يفهم من هذا أنّ المقصود بالمعنى: هو أن يكون للمتكلم في نصه سواء أكان قصيدة أم مقطوعة أدبية مقصدا رئيسا يعقد عليه، وإن اختلفت الموضوعات وتنوعت الأغراض.

3. مفهوم حركة المعنى: أما المعنى التركيبي لحركة المعنى؛ فيمكن أن يقال: هو مراقبة بناء المعاني في الكلام وبحث أجناسها وأنواعها وعلاقاتها وروابطها وتقاربها وتباعدها، وكيفية امتدادها وتسلسلها من أولها إلى آخرها، وكشف الروابط والأشباه التي بينها.

4. أهميته: إنّ تأمل رحلة المعنى في أي فن قولي، وكيف تشكل من أوله، وتتابع، وجرى، وتوقف، وكيف قفز من باب من أبواب المعاني إلى باب آخر، هو وسيلة لبيان ذلك المقصد الرئيس الذي يريد المتكلم أن يوصله للسامع، وعليه فالغاية من تتبع حركة المعنى - على أهميته - ليس مقصودا لذاته، بل هو قنطرة يستخدمها المرسل للتدليل على أهمية موضوعه، ولينبه السامع على مناسبة الموضوع لمقامه الذي سيق فيه.

هذا، وقد تتابع العلماء على الاحتفاء بهذا الباب، لأن من أبرز عوائده تدبرتناسب معاني الآيات، وارتباط بعضها ببعض، وكيف جعلت أجزاء النظم القرآني محكمة البناء متلائمة الأجزاء، لأن التركيب اللغوي . كما سبق القول. في حقيقته ليس مقصودا لذاته، بل هو منفذ للدخول إلى المعاني، والكشف عن حركتها، وهيأتها، وأشكالها.

5. تاريخه، وأهم العلماء المسهمين فيه:

لا ريب في أنّ المعنى كان عصب جهد علماء التفسير وعلوم القرآن في ثنايا حديثهم عن مقاصد سور القرآن فلقد جهد من المتقدمين الرازي، والبقاعي، وابن الزبير الغرناطي، والسيوطي في بيان المقصد الرئيس أو المعنى الأم الذي تختصّ به كل سورة، ولعلنا نشير هنا إلى أن البقاعي كان أحذق المفسرين وأكثرهم عناية بوصف الجو العام للسورة، واستشفاف ظلاله، ومراقبة حركة معناه ذهابا وإيابا، مما هداه في نهاية المطاف إلى استجلاء مقاصد السور، وربطها بسياقها القرآني العام، وذلك في مصنفه الذي أسماه بـ (مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور)، وفي سفره النفيس المسمى (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور)، وقد اهتدى إلى تحديد أمهات المعاني والأغراض الرئيسة للسور بعد قراءات متأنية في معالجة الآيات وأغراضها.

وتتوالى إشارات العلماء إلى هذه المسألة، ويتزايد اهتمامهم بها، حتى نجد حازم القرطاجني ينقل هذه الفكرة إلى الشعر، ويجعل مما يجب على الشاعر مراعاته هو تخيره لغرضه ومقصده من قصيدته، يقول في سياق حديثه عمّا يجب على الشاعر فعله: " إذا قصد الروية يحضر مقصده في خياله وذهنه، والمعاني التي هي عمدة له بالنسبة إلى غرضه ومقصده، ويتخيلها تتبعا بالفكر في عبارات بدد، ثم يلحظ ما وقع في جميع تلك العبارات، أو أكثرها طرفا، أو مهياً لأن يصير طرفا من الكلم المتماثلة المقاطع " (القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، 1986م، صفحة 204). وفي هذا الكلام إشارة إلى أنّ مقصد الشاعر وغرضه واحد، ولكنه حينما يعبر عنه في القصيدة نجد هناك تنوعا في المعاني والأغراض، هي في جملتها تتولد وتنتقل من المعنى الأم.

ولم تقتصر العناية بهذه المسألة عند العلماء المتقدمين، فقد كان لبعض المعاصرين جهود طيبة في هذا المجال، ولعلّ من أبرز هؤلاء محمد الطاهر ابن عاشور الذي لم يغادر سورة من سور القرآن إلّا وبين مقصدها وغرضها، وفي هذا بيان على أنّ سور القرآن وإن تعددت موضوعاتها يجمعها جامع ورابط هو عمدتها ومقصدها.

وعلى النهج نفسه كانت لسيد قطب وقفات جليّة في ظلاله، وبخاصة في تحديد المقاصد الكلية للسورة، وما يأتلف فيها من دلالات وشائج دقيقة تربطها بالمعاني الجزئية، يقول في حديثه عن سورة " المرسلات ": " هذه السورة حادة الملامح، عنيفة المشاهد، شديدة الإيقاع، كأنها سياط لاذعة من نار، وهي تقف القلب وقفة المحاكمة الرهيبة، حيث يواجه بسيل من الاستفهامات والاستنكارات والتهديدات، تنفذ إليه كالسهام المسمومة ... وتتوالى مقاطع السورة وفواصلها قصيرة سريعة عنيفة، متعددة القوافي، كل مقطع بقافية، ويعيد السياق أحيانا بعض القوافي مرة بعد مرة، ويتلقى الحس هذه المقاطع والفواصل والقوافي

بلذعها الخاص، وعنفيها الخاص، واحدة إثر واحدة، وما يكاد يفريق من إيقاع حتى يعالجه بإيقاع آخر، نفس العنف والشدة، ومن بداية السورة والجو عاصف ثائر بمشاهد الرياح والملائكة ... وهو افتتاح يلتئم مع جو السورة وظلها تمام الالتئام " (قطب، 1985م، صفحة 6/3789).

لعلّ الكلام السابق يشير بصورة واضحة وقاطعة إلى أنّ التماس مقصد أيّ سورة من السور يتوقف على ترديد النظر في الفواتح والخواتيم والمقاصد من السورة، ولا بدّ هنا من التأكيد على أنّ السورة الواحدة قد تكون لها عدّة مقاصد، ويبقى هذا الأمر احتماليا، وليس بأمر يقيني قطعي.

المبحث الثاني: نبذة عامة عن السورة، وموضوعها، وتناسيها مع ما قبلها وما بعدها، وعلاقة مطلع السورة بمقصدتها وخاتمتها.

سورة القارعة سورة مكية من قصار المفصل، الذي فضّل به نبينا صلى الله عليه وسلم، وهي السورة الواحدة بعد المائة في ترتيب المصحف الشريف، والثلاثين في ترتيب النزول، نزلت بعد سورة قريش وقبل سورة القيامة، وقد اتفقت المصاحف ومدونات التفسير والحديث على تسمية هذه السورة بـ(سورة القارعة) ولم يرو شيء في تسميتها من كلام الصحابة والتابعين.

وعدد آياتها إحدى عشرة آية في المصحف الكوفي، وعشر آيات في المصحف المدني والمكي، وثمان آيات في المصحف الشامي والبصري. وهي ست وثلاثون كلمة ومائة واثنان وخمسون حرفا.

1. موضوعها: تتحدث السورة الكريمة عن يوم القيامة من جهة أهوالها وشدائدها، حيث يتأثر الناس بها، فيكونون عند خروجهم من قبورهم وانتشارهم في ساحة الحشر والحساب في حيرة واضطراب، كأنهم فراش متطاير منتشر هنا وهناك، كما أن الجبال الراسيات الشامخات تسمي في هذا اليوم لا وزن لها فتصبح كالهباء الصادر عن الصوف المنفوش الذي تتقاذفه الرياح، بعد أن كانت صخورا شامًا تحفظ توازن واضطراب الأرض.

ثم تعرضت السورة إلى موضوع الميزان يوم القيامة، حيث توزن فيه أعمال العباد التي عملوها في الحياة الدنيا، كل هذا في ميزان حقيقي له لسان وكفتان، وعلى أساس من ذلك يتقرر مصير الناس في هذا اليوم العصيب فهم صنفان لا ثالث لهما: سعداء وأشقياء، فمن ثقلت ورجحت كفة حسناته، فقد فاز بالعيش في الجنة، والتقلب في نعمها وخيراتها، ومن ثقلت ورجحت كفة سيئاته، فقد خسر الخسران المبين، وليس له مأوى ولا مقصد إلا النار.

2. مناسبة السورة لما قبلها: ختمت سورة العاديات بالحديث عن اليوم الآخر، قال الله تعالى: □ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ﴿٩﴾ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴿١٠﴾ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ﴿١١﴾ □ . فكأنه قيل: وما ذلك اليوم؟ فقول هو القارعة، وافتتحت سورة القارعة بالحديث عن اليوم الآخر، لأن قرع القلوب

والأسماع إنما يحصل في ذلك اليوم، قال الله تعالى: □ الْقَارِعَةُ (1) مَا الْقَارِعَةُ (2) □ وهي يوم القيامة، يوم الحساب والجزاء على الأعمال.

فكان سورة القارعة من تمام سورة العاديات لاتحاد المقصد، فإحداهما تكمل الأخرى.

3. مناسبة السورة لما بعدها: كلتا السورتين تتحدثان عن اليوم الآخر، فالقارعة تبدأ من قرع قلوب الناس إلى إثبات الحساب على الأعمال ووزنها بالميزان، وما يتبع ذلك من ثواب وعقاب، في حين سورة التكاثر تبدأ من الحديث عن التكاثر في الدنيا إلى زيارة المقابر وإلى ما بعدها، وهو قوله: □ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ (6) ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ آلِيَقِينَ (7) ثُمَّ لَتُسَلَّيَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ (8) □.

قال البقاعي: " لما أثبت في القارعة أمر الساعة وقسم الناس فيها إلى شقي وسعيد وختم بالشقي افتتح هذه بعلّة الشقاوة ومبدأ الحشر لينزجر السامع " (البقاعي إ.، د. ت)، صفحة 8/516.

4. مقصد السورة (الغرض المحوري):

إنّ الغرض الرئيس من هذه السورة والله أعلى وأعلم هو قرع قلوب الناس لاستحضار أهوال يوم القيامة، وشدائد اليوم الآخر، وإثبات أحوال الناس فيها بين ناج في نعيم بتقواه وعمله الصالح وهالك في جحيم بمعاصيه وعمله الفاسد. قال الفيروز آبادي: " معظم مقصد السورة: بيان هيبة العرصات، وتأثيرها في الجمادات والحيوانات، وذكر وزن الحسنات والسيئات، وشرح عيش أهل الدرجات، وبيان حال أصحاب الدرجات " (الفيروزآبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، 1996م، صفحة 1/539). وقال ابن عاشور: " إثبات وقوع البعث وما يسبق ذلك من الأهوال، وإثبات الجزاء على الأعمال وأن أهل الأعمال الصالحة المعتمدة عند الله في نعيم، وأهل الأعمال السيئة التي لا وزن لها عند الله في قعر الجحيم " (عاشور، 1984م، صفحة 30/509). والحقيقة أنّ مؤدى السورة كما مرّ سابقاً، هو تصوير يوم الدين للناس، والأحوال التي تكون في مبدئه وختامه، ثمّ الناس فيه بين ناج مآله جنّة الخلد، وبين هالك مصيره جهنّم والعياذ بالله.

5. دلالة اسمها على مقصودها: لعل من أهم مراحل استكناه حركة المعنى القرآني استقراء الدلالات الكامنة وراء اسم أو أسماء السورة، يقول البقاعي: " اسم كل سورة مترجم عن مقصودها، لأن اسم كل شيء تظهر المناسبة بينه وبين مسماه عنوانه الدالّ إجمالاً على تفصيل ما فيه، وذلك هو الذي أنبأ به آدم . عليه السلام . عند العرض على الملائكة عليهم الصلاة والسلام. ومقصود كل سورة هاد إلى تناسيها، فأذكر المقصود من كل سورة وأطبّق بينه وبين اسمها...فالفاتحة اسمها: أمّ الكتاب، والأساس، والمثنائي، والكنز، والشافية، والكافية، والوافية، والرقية، والحمد، والشكر، والدعاء، والصلاة، فمدار هذه الأسماء

كما ترى على أمر خفي كاف لكل مراد، وهو المراقبة التي سأقول: إنها مقصودها " (البقاعي إ.، د.ت). صفحة (1/12).

وتطبيقا لهذا الأساس فإن لسورة القارعة اسما واحد هو " سورة القارعة " وهو اسمها التوقيفي، ولا يعرف لها اسم آخر، ووجه تسميتها به: افتتاحها به في قوله تعالى: الْقَارِعَةُ (1) مَا الْقَارِعَةُ (2) □، ودلالة اسمها على مقصودها: فاسمها " القارعة " من القرع وهو قرع الناس بشدة، وهو اسم من أسماء يوم القيامة، وجاءت السورة لبيان هول هذا اليوم.

من هنا يتبين أن العلاقة بين السورة واسمها علاقة تناسب وارتباط، لأن السورة القرآنية كما قلنا وحدة موضوعية متكاملة، ويرد اسمها كعنوان معبر ودال على ذلك الموضوع، وبالعودة إلى سورة (القارعة) فإن اسمها مناسب للتعبير عن فاتحة ومضمون هذه السورة.

6. دلالة آياتها على مقصودها:

ضمت سورة القارعة إحدى عشرة آية، شملت الحديث عما يلي:

1. تهويل أمر القارعة حين يقرع الناس يوم القيامة، وإظهار شدائدها، وانتشار الناس فيه من قبورهم كالفراش المتطاير، ونسف الجبال وجعلها كالصوف المنبث المتطاير في الهواء.

جاء ذلك في خمس آيات، من قوله تعالى: □ الْقَارِعَةُ (1) مَا الْقَارِعَةُ (2) □ إلى قوله تعالى: □ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ (5) □.

2. بيان مصير الناس بعد أن قرعهم القارعة بأهوالها، فمن ثقلت موازينه . وهو المؤمن . فهو في عيشة راضية، ومن خفت موازينه . وهو الكافر. فأمه هاوية في نار حامية.

جاء ذلك في ست آيات، من قوله تعالى: □ أَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ □ الآية 6 إلى قوله تعالى: □ وَمَا أَثَرُكَ مَا هِيئةٌ (10) نَارٌ حَامِيَةٌ (11) □.

وهكذا: نجد أن سورة القارعة، تناولت في آياتها قرع الناس يوم القيامة، وخروجهم من قبورهم للحساب والجزاء، ما بين من موازينهم ثقيلة وهم: المؤمنون، وبين من موازينهم خفيفة وهم: الفجار المشركون... وهو ما قررناه في مقصود السورة.

7. أغراض السورة:

. إثبات عقيدة البعث، والتحذير مما يسبق يوم القيامة من أهوال وشدائد.

. إثبات الجزاء على الأعمال الصالحة عند الله وأن مآلها إلى النعيم الخالد، وفي المقابل إثبات الجزاء على الأعمال السيئة وأن مآلها إلى الجحيم.

. تقرير عقيدة وزن الأعمال صالحها وفاسدها وترتيب الجزاء عليها، وأن الناس يوم القيامة فريقان فريق في الجنة وفريق في السعير.

8. وحدة النسق في سورة القارعة:

لعلّه من المهم التنبيه إلى أن بعض المفسرين وعلماء الدراسات القرآنية تنبهوا إلى أن لكل سورة من سور القرآن خصائص موضوعية وأسلوبية تترامى في جملتها إلى غرض محوري واحد، تدور عليه جميع آياتها، بيان ذلك أن معظم السور القرآنية تتعدد مواضيعها وتتشعب، ولكنها مع تعددها تتسق معانيها وتلتحم لخدمة هدف عام تتجه إليه، وفي هذا نقض لمزاعم بعض المستشرقين من أمثال بلاشير وكدوزي وغيرهم ممن زعم وجود اضطراب في السور القرآنية (رضوان، 1993م، صفحة 2/579)، وذلك لتعدد الموضوعات المختلفة التي قد تتناولها السورة الواحدة.

والحقيقة أن " كل سورة لها مقصد واحد يدار عليه أولها وآخرها، ويستدل عليه فيها، فترتب المقدمات الدالة عليه على أتقن وجه وأبدع نهج، وإذا كان فيها شيء يحتاج إلى دليل استدلال عليه، وهكذا في دليل الدليل، وهلم جرا. فإذا وصل الأمر إلى غايته ختم بما منه كان ابتداءً، ثم انعطف الكلام إليه، وعاد النظر عليه، على نهج آخر بديع، ومرقى غير الأول منيع " (البقاعي ر..، 1987م، صفحة 1/179).

وهذا المسار الموحد لمقصد السورة هو ما كان أشار إليه الشاطبي بصورة واضحة، يقول فيه: " فسورة البقرة مثلا كلام واحد باعتبار النظم، واحتوت على أنواع من الكلام بحسب ما بثّ فيها، منها ما هو كالمقدمات والتمهيدات بين يدي المطلوب، ومنها كالمؤكد والمتّم، ومنها ما هو المقصود في الإنزال، وذلك تقرير الأحكام على تفاصيل الأبواب، ومنها الخواتم العائدة على ما قبلها بالتأكيد والتثبيت، وما أشبه ذلك (الشاطبي، 1997م، صفحة 4/268).

إن وحدة النسق في السور ليس معناها انفصال السورة عن غيرها من السور، وانقطاع علاقتها بغيرها من السور، بل المراد أن السورة وإن تعددت موضوعاتها، وكثرت قضاياها، يكون لها مقصود بارز ومحور أساسي تدور حوله مقاطعها وأجزاؤها، يقول محمد عبد الله دراز موضحا هذا المعنى: " إن السورة مهما تعددت قضاياها فهي كلام واحد يتعلق آخره بأوله، وأوله بآخره، ويتراعى بجملته إلى غرض واحد، كما تتعلق الجمل بعضها ببعض في القضية الواحدة، وإنه لا غنى لمتفهم نظم السورة عن استيفاء النظر في جميعها " (دراز، 2005م، صفحة 159).

وبناء على هذا، يمكن القول بأنّ غرض السورة ومقصدها الأساس هو التفخيم من شأن يوم القيامة، وما ذكر بعد ذلك من المعاني والأوصاف إنما هو من مستتبعات هذا الغرض.

المبحث الثالث: تحرير المعنى الأم في السورة وبيان حركته من خلال تلمس الخصائص الأسلوبية

الموجودة بين المعاني في السورة، وربط معاهد السورة ومعانيها الجزئية بالمعنى الأم.

إنَّ إمعان النظر في الفروق البيانية الموجودة بين المعاني الرئيسة والجزئية في السورة هو المنفذ

والمدخل لرصد حركة المعنى من فاتحة السورة إلى خاتمتها.

ومن الممكن أن نقسم السورة إلى معقدين:

. المعقد الأول: الآيات من (1 . 5) وهو المطلع، وفيه بيان هول أمر القارعة مع التنبيه على قرعها للناس

والجبال. فقد افتتحت السورة بسؤال تجهيلي مكرّر يهول أمر القارعة، قال سبحانه: □ الْقَارِعَةُ (1) مَا

الْقَارِعَةُ (2) وَمَا أَذْرَكَ مَا الْقَارِعَةُ (3) ثم عرضت تأثير ذلك القرع على البشر، قال تعالى: □ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ

كَالْفَرَّاشِ الْمَبْثُوثِ (4) ثم عرضت لأثر ذلك القرع على الجبال، فقال عزّ من قائل: □ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ

الْمَنْفُوشِ (5) .

. المعقد الثاني: الآيات من (6 . 11) وفيه تأكيد للمعقد الأول ببيان عاقبة الإنسان في ذلك اليوم، فقد

بين الله عزّ وجل المصير النهائي للإنسان في ذلك اليوم، فأما مصير المؤمن فهو إلى جنة النعيم، قال الله

تعالى: □ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ (6) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (7) وَأَمَّا عاقبة الكافر ومآله إلى نار الجحيم، قال سبحانه:

□ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ (8) فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ (9) وَمَا أَذْرَكَ مَا هِيَ (10) نَارٌ حَامِيَةٌ (11)، والملاحظ أن السورة الكريمة

افتتحت بتحويل شأن يوم القيامة، وختمت ببيان مصير المؤمن والكافر في ذلك اليوم.

وفيما يلي تفصيل لهذين المعقدين.

المعقد الأول: يقول قال الله تعالى: □ الْقَارِعَةُ (1) مَا الْقَارِعَةُ (2) وَمَا أَذْرَكَ مَا الْقَارِعَةُ (3) يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ

كَالْفَرَّاشِ الْمَبْثُوثِ (4) وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ (5) □.

افتتحت السورة الكريمة بإلقاء كلمة مفردة وكأنها قذيفة : □ الْقَارِعَةُ (1) □ ، ومن لطائف هذه المفردة

أنها ألقيت بلا خبر ولا صفة، لتدل بصيغتها وجرسها على ذلك اليوم الذي يلتقي فيه العباد بخالقهم،

وتصطك فيه المخلوقات بعضها ببعض اصطكاكا شديدا يقرع به كل شيء بكل شيء، والقارعة هنا يراد

بها الحادثة العظيمة، وجمهور المفسرين على أن هذه الحادثة العظيمة هي الحشر، فجعلوا القارعة من

أسماء يوم الحشر مثل : القيامة، وهذا من المجاز المرسل المركب، حيث سمي الشيء باسم ما يقع فيه

من أحداث وأحوال، وهول الشيء يستلزم تساؤل الناس عليه " (الأندلسي، 1978).

ثم إن لفظة القارعة فيها إيهام؛ وهي مشتقة من القرع؛ وهو الضرب بشدة، سميت بذلك لما يحدث في

ذلك اليوم من الأحوال التي تهز وتقرع كل سمع وكل قلب، وعلى الرغم من قرع أفاضها، وشدها إلا أنك

لا تجد فيها شيئا من الألفاظ الوحشية المتوعدة، وهذا من بلاغة القرآن الكريم التي لا يصل إليها أي

بلاغة كلام آخر.

يقول ابن الأثير: " انظر إلى قوارع القرآن عند ذكر الحساب والميزان والصراط، وعند ذكر الموت، ومفارقة الدنيا، وما جرى هذا المجرى، فإنك لا تجد شيئاً من ذلك وحشي الألفاظ ولا متوعراً، ثم انظر إلى ذكر الرحمة والرفقة والمغفرة والملاطفات في خطاب الأنبياء وخطاب المنيبين والتائبين من العباد، وما جرى هذا المجرى، فإنك لا ترى شيئاً من ذلك ضعيف الألفاظ " (الأثير، 1939).

والقارعة أيضاً اسم من أسماء يوم القيامة الكثيرة، ومنها: يوم البعث، يوم الفصل، يوم الخروج يوم القيامة، الطامة، الصاخة، الواقعة، الآزفة، وكثرة أسمائها يدل على عظم شأنها وكثرة أهوالها. يقول فاضل صالح السامرائي: " ذكر القارعة في أول السورة، والقارعة من القرع وهو الضرب بالعصا ناسب ذلك ذكر النفس، لأن من طرائق نفش الصوف أن يقرع بالقرعة، كما ناسب ذلك من ناحية أخرى وهي الجبال تهتم بالمقرع (وهو من القرع) وهو فاس عظيم تحطم به الحجارة، فناسب ذلك ذكر النفس أيضاً " (صالح، 2003).

ثم أعقبها الله سبحانه وتعالى بعد ذلك بسؤال □ مَا الْقَارِعَةُ (2) □ مفاده وما هنا للاستفهام والتعظيم والتعجب من حالها، ترهيباً وتهويلاً من هذا اليوم العظيم، أي: أي شيء هي، وتكرار المبتدأ الأول بلفظه مغن عن الضمير الرابط لجملة الخبر بالمبتدأ، ولا يكون ذلك إلا في مواضع التعظيم، وقد عدل التعبير القرآني عن الاختصار، فلم يقل مثلاً ما هي القارعة؟ مفضلاً الإسهاب في الاستفهام والسؤال.

ولم يكتف بهذا ليستفهم للمرة الثالثة بقوله: □ وَمَا أَذْرَكَ مَا الْقَارِعَةُ (3) □ فقوله: ما أدراك: نفي للماضي، وما يدريك نفي في الحال والمستقبل، وقد وردت ما أدراك ثلاث عشرة مرة في القرآن، في حين وردت ما يدريك ثلاث مرات، ومن عادات القرآن في استعمال التركيبين أنه إذا استعمل الماضي أي ما أدراك فإنه يفصح عن الجواب، أما حين يستعمل الحال أو المستقبل أي ما يدريك فإنه يبقى على الأمر غامضاً.

وما هنا لتوكيد التهويل والتعظيم، فهو تعظيم بعد تعظيم، وتهويل بعد تهويل، والمراد أي شيء أعلمك ما هي، والجواب: لا أحد، لأنها أمر غيبي لا يعلم كنهه وحقيقته إلا عالم الغيب والشهادة وحده، وفي قوله: □ مَا الْقَارِعَةُ (2) □ وَمَا أَذْرَكَ مَا الْقَارِعَةُ (3) □ إظهار في مقام الإضمار لزيادة التهويل والتعظيم، والأصل: ما هي، وما أدراك ما هي. ثم يبقى أمر القارعة مبهماً حتى يجيب الله سبحانه وتعالى عنه، فيقول: □ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ (4) وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ (5) □.

ثم إن التأمل في الإجابة بسؤال التجهيل: □ وَمَا أَذْرَكَ مَا الْقَارِعَةُ (3) □ للإخبار بأن شأن هذه القارعة أكبر من أن يحيط به الإدراك، وأن لا سبيل إلى العلم بها كما يحصل العلم بسواها، وما مردّ ذلك إلا لعظم شأنها وشدة هولها، كما أن الجرس الموسيقي الذي يوحى به مخرج الهاء الجوفي عند الوقوف على لفظة " القارعة " ثلاث مرات يعطي جرساً مدوّياً مخيفاً لهول ذلك اليوم وشدته.

وهكذا ترى أن القرآن الكريم يستعمل أدق الألفاظ في التعبير عن عدة معاني، والمتأمل في الكتاب العزيز يجد أن " الجملة القرآنية بناء قد أحكمت آياته، ونسقت أدق تنسيق، لا تحس فيها بكلمة تضيق مكانها، أو تنبوع موضعها، أو لا تعيش مع أخواتها، حتى صار من العسير بل المستحيل أن تغير في الجملة كلمة بكلمة، أو تستغني فيها عن لفظ، أو تزيد فيها شيئاً " (بدوي، 1968).

ثم إن في قوله تعالى: □ الْقَارِعَةُ (1) مَا الْقَارِعَةُ (2) وَمَا أَذْرُكَ مَا الْقَارِعَةُ (3) □، ما يعرف في البلاغة بالتكرير، والمراد به: تفخيم شأنها، وتهويل فظاعتها.

هذا، وقد اشتملت الآيات السابقة الذكر لتعظيم أمر القيامة على ستة أمور:

1. لفظ القارعة، 2. تكرار هذا اللفظ ثلاث مرات، 3. الاستفهام في قوله: □ مَا الْقَارِعَةُ (2) □ 4. الاستفهام في قوله: ج 5. الاستفهام في قوله: □ مَا الْقَارِعَةُ (3) □ 6. التقييد بالظرف الذي فيه تلك الأحوال في قوله: □ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ (4) وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ (5) □.

ثم يمضي في تصوير هول الموقف فيقول سبحانه: □ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ (4) وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ (5) □. يوم القيامة يكون الناس (الثقلان الإنس والجن) كالفرش المتطاير المنتشر على غير انتظام هنا وهناك، وقد يكون التشبيه بالفرش في الكثرة والانتشار والضعف، وفي هذا اليوم أيضا تكون الجبال بعد أن كانت رواسي وأوتاد كالصوف المندوف الملون (المصبوغ بألوان مختلفة)، لأن الجبال فيها جدد بيض وحمروغرايب سود، لها ألوان مختلفة، فهي ضعيفة خفيفة خفة الصوف المتطاير في الهواء. هذا، وقد قرن الله عز وجل في الآيتين بين الناس والجبال، تنبيها على تأثير تلك القارعة حتى في الجمادات، فتصير الجبال الشاهقة كالعهن المنفوش في ذلك اليوم، فكيف يا ترى سيكون حال الإنسان الضعيف عند سماعها، وفي هذا تحذير لبني آدم وتخويف من عظم وشدة هول ذلك اليوم إن لم تتداركه رحمة المولى جلّ جلاله.

فانظر إلى بلاغة القرآن وحسن أدائه للمعنى المراد، ولهذا " علا القرآن الكريم وعجز الجميع عن الوصول إلى سرروعه وبهائه وإعجازه، فألفاظه بنظمها وبنائها ووزنها وطريقة استعمالها ووجه تركيبها بلغت قمة الإعجاز البياني، والبلغاء لا تمتنع عليهم العربية متى أرادوا نظمها، ولكن مع هذا لا يبلغون حد الإعجاز في ألفاظهم وتركيبهم، فإن اتفقت لهم الألفاظ في وزنها وبهائها لا تتفق في تركيبها ومواضعها وإفادتها المعاني الموضوعية لها، فهي في القرآن تأتي في موضع وتقع في تركيب ممتنع عن البلقاء، حيث إن النظم القرآني يستعمل الكلمة، ويراعي كيفية بنائها ووزنها وجرسها ويلائم بين هذا وبين المعنى الذي تؤديه في العبارة " (الرافعي، 1961).

وفي قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ (4) وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ (5)﴾، تشبيهان رائعان يصوران شأن الناس في ذلك اليوم الفضيع، وهو ما يصطلح عليه في علم البلاغة بالتشبيه المرسل المجمل فقد شبه الله سبحانه طيش الناس في ذلك اليوم وانتشارهم في الأرض بالفراش المبعوث في الكثرة والضعف والدلة، ولا يخفى أن وجه الشبه محذوف، وذلك حتى يتصوره الإنسان كل متصور، فيمكن أن يكون وجه الشبه في الكثرة التي لاغناء فيها، ويمكن أن يكون في ركوب بعضهم بعضا، ويمكن أن يكون في الانتشار الذي لحق الناس في ذلك اليوم، إلى غير ذلك من الاحتمالات الواردة.

وكذلك الأمر بالنسبة إلى تشبيه الجبال بالعن المنفوش، وهو الصوف الملون بالألوان المختلفة المندوف في تفرق أجزائها وتطايرها في الجو، ووجه الشبه يمكن أن يكون في تفتتها وانهارها ثم صيرورتها كالهباء. قال الرازي: " شبه تعالى الخلق وقت البعث ههنا بالفراش المبعوث، وفي آية أخرى بالجراد المنتشر، أما وجه التشبيه بالفراش، فلأن الفراش إذا ثار لم يتجه إلى جهة واحدة، بل كل واحدة منها تذهب إلى غير جهة أخرى، فدل على أنهم إذا بعثوا فزعوا، وأما وجه التشبيه بالجراد فهو في الكثرة يصبحون كغوغاء الجراد يركب بعضه بعضا، فكذلك الناس إذا بعثوا يموج بعضهم في بعض كالجراد والفراش " (الدين، 2004).

وهكذا نجد أن مكونات التشبيه القرآني تستمد عناصرها من الأمور الطبيعية القريبة من أذهان الناس وهذا سبب بقاءها وخلودها، " فالقرآن يختار من الصور الأدبية ما يمكن أن يكون من الصور العالية التي تظل موحية، والتي يظل فعلها القوي الساحر مهما اختلفت البيئات، وتتابع الزمن " (لاشين، 1985). ومما سبق عرضه من موضوعات السورة ومحورها العام، يتبين بجلاء لا يدع مجالا للشك أن مطلعها يشترك مع مطلع سورة الحاقة، فهما ينبعان من مشكاة واحدة، ويتكاملان لفظيا ومعنويا وصوتيا في كثير من أسرار افتتاحيهما بمطلعين متشابهين. وهذا جدول المقارنة بين السورتين:

سورة الفارقة	سورة الحاقة
تبدأ السورة بكلمة هي وصف ليوم القيامة، وقد جاءت على صيغة اسم الفاعل: الفارقة.	تبدأ السورة بكلمة هي وصف ليوم القيامة، وقد جاءت على صيغة اسم الفاعل: الحاقة.
تحدثت عن يوم القيامة ولم تسبق بأدوات أو أفعال أو أسماء، بل بلفظ مفرد يعرب مبتدأ هو: الفارقة.	تحدثت عن يوم القيامة ولم تسبق بأدوات أو أفعال أو أسماء، بل بلفظ مفرد يعرب مبتدأ هو: الحاقة.
التشابه في البنية اللفظية لمطلع كل منهما، وذلك واضح في عدد المفردات، وتركيب الجمل وطريقة تلاحمها: ﴿الْقَارِعَةُ (1) مَا الْقَارِعَةُ (2) وَمَا أَذْرَكَ مَا الْقَارِعَةُ (3)﴾.	التشابه في البنية اللفظية لمطلع كل منهما، وذلك واضح في عدد المفردات، وتركيب الجمل وطريقة اتساقها وتلاحمها: ﴿الْحَاقَّةُ (1) مَا الْحَاقَّةُ (2) وَمَا أَذْرَكَ مَا الْحَاقَّةُ (3)﴾.
لفظة الفارقة لم تذكر إلا في سورتي الفارقة والحاقة. قال الله تعالى في سورة الفارقة: ﴿الْقَارِعَةُ (1) مَا الْقَارِعَةُ﴾. وقال سبحانه في سورة الحاقة: ﴿﴾.	ذكرت في سورة الحاقة وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ لَوْ (4)﴾. وصف المؤمن الفائز بالنعيم بأنه في عيشة راضية، قال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ (4)﴾.

. التشابه في الإيقاع الصوتي للفواصل: عاتية، خاوية، باقية .	. وصف المؤمن الفائز بالنعيم بأنه في عيشة راضية، قال تعالى: □ فَأَمَّا مَنْ تَقُلَّتْ مَوَازِينُهُ (6) هُوَ فِي عَيْشَةٍ رَّاضِيَةٍ (7) □ . . التشابه في الإيقاع الصوتي للفواصل: القارعة، راضية، عالية، حامية.
--	---

المعقد الثاني: □ فَأَمَّا مَنْ تَقُلَّتْ مَوَازِينُهُ (6) فَهُوَ فِي عَيْشَةٍ رَّاضِيَةٍ (7) وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ (8) فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ (9) وَمَا أَذْرَكَ مَا هِيَ (10) نَارٌ حَامِيَةٌ (11) □ .

ثم انتقل المعنى في الختام لبيان مصير الناس بعد أن قرعهم القارعة بأهوالها، وبعد تفرقهم للقاء الله سبحانه أفرادا، يقف الناس ليحاسبوا على قدر أعمالهم في الدنيا، وإنما الوزن والقدر يوم القيامة بالحق، والناس في ذلك اليوم على صنفين:

الصنف الأول وهو المفلح الذي آمن بالحق وعمل الصالحات واتبع مراد الله، فهذا الذي " تَقُلَّتْ " أي رحجت موازينه أي مقادير حسناته يوم الحساب، فمصيره أنه في عيشة راضية أي أنه مستغرق في عيشة خالدة بلا موت، وهي ذات نعيم ورضا، وهذا الوصف مناسب لبيان الحالة المستقرة الآمنة التي صار إليها المؤمن الذي اتبع الحق بعد حالة الهلع والخوف التي وصف بها الناس أول السورة بسبب القارعة. وفي قوله تعالى: □ فَهُوَ فِي عَيْشَةٍ رَّاضِيَةٍ (7) □ ، مجاز مرسل؛ لأن الذي يرضى بالعيشة هو الإنسان الذي يعيش فيها، فهو في عرف البلاغيين مجاز مرسل، علاقته المحلية، والمعنى: ذات رضى أي فهو في حياة طيبة في الجنة يرضى عنها، وقيل: راضية هنا بمعنى مرضية لا مكروهة.

وبالتأمل في المعقدين يلاحظ أن السورة اقتصرت في شقها الأول على وصف الجماد وهو الجبل بآية واحدة فقط، بينما فصلت في وصف حال البشر، وهذا مناسب مع الغاية التي من أجلها أنزل الذكر الحكيم، أقصد الهداية والوعظ للبشر، فهم المعنيون بالمقام الأول.

وأما الصنف الثاني من الناس: □ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ (8) فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ (9) وَمَا أَذْرَكَ مَا هِيَ (10) نَارٌ حَامِيَةٌ (11) □ ، فهو من (خَفَّتْ) أي قلت (مَوَازِينُهُ) من الحق، فرجحت مقادير سيئاته عند الحساب، وذلك بما اتبع من الباطل، ولاحظ أسلوب السخرية العجيب في مطلع السورة، الذي يظهر حجم الخوف والهلع الذي تلحقه القارعة بالناس، وهنا عند الحديث عن مصير من خفت موازينه، وصف مآله ومسكنه بأنه أمّ، وهي في الأصل مصدر الراحة والطمأنينة والأمان بالنسبة إلى طفلها، فقد عبّر عن المأوى بالأم لأن أهلها يأوون إليها كما يأوي الولد إلى أمه، لكن النظم القرآني البديع قلب مدلول هذه الكلمة المشعرة بالأمان إلى معنى الجزع والخوف، سيّما وأنه وصفها بالهاوية، فجهمّ هي مأواه التي تضمه، وهي مكان لا يمكن الإنسان إدراك حقيقته وتصوره، ولذلك قال سبحانه: □ وَمَا أَذْرَكَ مَا هِيَ (10) □ ، وفيه تقرير لها بعد إبهامها، لأنه لم يعهد في الدنيا شبيها ليقاس عليه، وهذا الذي خفت موازينه يهوي بتلك الدار ويلزم المكوث فيها كما تلزم الأم ابنها ولا تفارقه إلى أن يفرق قعرها، كل هذا في موضع من نار تزداد حرارتها

وتشتد بلا انقطاع، ولذلك وصفها المولى جلّ جلاله فقال: □ نَارٌ حَامِيَةٌ (11) □ أي بلغت الغاية في شدة الحرارة.

وهكذا ترى السورة تتناسق معانيها وتشابك فيما بينها، فوصف يوم القيامة بـ (القارعة) وما توحى به هذه اللفظة من دلالات مخيفة، يتلاءم ويتربط مع موضوعات السورة أشد الترابط، وقد دلّ على المقصد المذكور الذي هو قطب أي السورة.

خاتمة:

من أبرز النتائج التي توصل إليها البحث ما يلي:

. الكشف عن حركة المعنى متوقف على التأمل والتدبر والاستنباط، وطريق ذلك متوقف على تتبع امتدادات بنائه في كل لفظة، وعدم إهمال دلالة الكلمة أو الحرف.

. قول الله تعالى: □ الْقَارِعَةُ (1) □ هو محور السورة، ومنها انطلقت حركة المعنى في بيانها، وتفصيلها، وتأكيد حقيقتها، وهي بيان أثر قرع القيامة على الناس والجيال، فمن هذه اللفظة تفرعت بقية المعاني، فكانت هي الأصل، ثم جاء ما بعدها فرعاً وتمثيلاً لها.

. تنوعت وتعددت صور المعنى في سورة القارعة، واتخذت أشكالاً متعددة من خلال التعبير بأساليب الشرح والإيضاح، والتأكيد والتكرير، والتشبيه والمجاز، وضرب الأمثلة المتعددة.

. تدبر فواتيح السورة وخواتيمها، وتقسيمها إلى مقاطع حسب مضمونها، ومعرفة زمن نزولها، وخصائصها الموضوعية والأسلوبية المطردة، والاستئناس بأسمائها الماثورة، كل هذه العوامل من شأنها الكشف عن حركة المعنى.

. تتبع حركة المعنى هو وسيلة لتسليط الضوء على مقصد أو مقاصد السور القرآنية.

مصادر البحث ومراجعته:

- الأندلسي أبو حيان. (1978). البحر المحيط. بيروت: دار الفكر.
- ابن عاشور محمد الطاهر. (1984). التحرير والتنوير. تونس: دار سحنون للنشر والتوزيع.
- ابن فارس أحمد. (1979). مقاييس اللغة. بيروت: دار الفكر.
- البقاعي برهان الدين. د. ت. (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور). القاهرة: دار الكتاب الإسلامي.
- البقاعي برهان الدين. (1987). مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور. الرياض: مكتبة المعارف.
- الجرجاني عبد القاهر، (1998). أسرار البلاغة، القاهرة: مطبعة دار المدني.
- الجوهري إ. (1987). الصحاح في اللغة. بيروت: دار العلم للملايين.

- الرازي فخر الدين. (2004). *التفسير الكبير*. لبنان: دار الكتب العلمية.
- السامرائي فاضل صالح. (2003). *لمسات بيانية في نصوص التنزيل*. الأردن: دار عمار.
- القرطاجي حازم. (1986). *منهاج البلغاء وسراج الأدباء*. لبنان: دار الغرب الإسلامي.
- الرافعي مصطفى صادق. (1961). *إعجاز القرآن والبلاغة النبوية*. مصر: المكتبة التجارية الكبرى.
- الفيروزآبادي م. (2005). *القاموس المحيط*. بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.
- الفيروزآبادي مجد الدين. (1996). *بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز*. القاهرة: لجنة إحياء التراث الإسلامي.
- الشاطبي أبو إسحاق. (1997). *الموافقات*. القاهرة: دار ابن عفان.
- الهدهد إبراهيم. (2019). *حركة المعنى في سورة الفجر*. القاهرة: مكتبة وهبة.
- بدوي أحمد. (1968). *من بلاغة القرآن*. القاهرة: دار نهضة مصر.
- تهانوي. (1963). *كشاف مصطلحات العلوم والفنون*. القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة.
- قطب سيد. (1985). *في ظلال القرآن*. بيروت: دار الشروق.
- دراز م. (2005). *النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم*. دمشق: دار القلم للنشر والتوزيع.
- رضوان عمر إبراهيم. (1993). *آراء المستشرقين حول القرآن الكريم*. المملكة العربية السعودية: دار طيبة.